



الْأَبُ : «رَسُولَانُ! أَنْظِرْ مَاذَا جَلَبْتُ لَكَ، شَجِيرَةً صَغِيرَةً، اغْرِسْهَا وَأَعْتِنِ بِهَا لِتَحْمِيكَ».  
رَسُولَانُ : «وَلَكِنِّي أَلَاكَ تَعِبْتُ وَأُرِيدُ أَنْ أَرْتَاحَ».

الْأُمُّ : «هَذِهِ الشَّجَرَةُ ضَعِيفَةٌ وَتَحْتَاجُ إِلَى عِنَايَتِكَ حَتَّى تَكْتَسِبَ قُوَّتَهَا».

رَسُولَانُ : «إِنِّي أَفْهَمُ يَا أُمِّي، وَلَكِنِّي سَأَغْرِسُهَا فِي الْمَسَاءِ».

... زَحَفَتْ الشَّجَرَةُ إِلَى حَيْثُ يَنَامُ الطِّفْلُ فَوَخَزَتْهُ بِطَرْفِ غُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِهَا وَقَالَتْ :  
«إِنْهَضْ وَقُمْ بِوَجْهِكَ قَبْلَ النَّوْمِ».

رَسُولَانُ : «مَا الَّذِي جَاءَ بِكَ؟ أُمِّي! أُمِّي! أَيْنَ أَنْتِ ...؟ لَا شَكَّ أَنَّي أَحْلُمُ، كَيْفَ لَشَجَرَةٍ أَنْ تَتَكَلَّمَ؟»

الشَّجَرَةُ : «نَعَمْ إِنِّي أَتَكَلَّمُ، أَلَسْتُ كَائِنًا حَيًّا، أَتَغْذِي، وَأُحِسُّ بِكَ عِنْدَمَا تَلْمَسُ لِحَايِي وَتُدَاعِبُ أَوْرَاقِي؟! وَلَكِنَّكَ أَنْانِي لَا تُفَكِّرُ إِلَّا فِي نَفْسِكَ».

غَضِبَتْ الشَّجِيرَةُ وَقَطَبَتْ حَاجِبَيْهَا وَأَحَسَّ رَسْلَانُ بِالْخَوْفِ فَبَادَرَهَا : «أَرْجُوكَ لَا تُؤْذِينِي، أَنَا مَا فَعَلْتُ شَيْئًا».

الشَّجَرَةُ : «صَدَقْتَ، أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ شَيْئًا، بَلْ تَكَاسَلْتَ، فَلَمْ تَقُمْ بِالْوَاجِبِ لَقَدْ آذَيْتَنِي وَأَرَدْتَ قَتْلِي».

وَلَمْ يُجِدِ الْأَعْتَذَارَ الْظُّفْلَ نَفْعًا، فَوَجَدَ نَفْسَهُ تَحْتَ أَشْعَةِ الشَّمْسِ وَقَدْ أُسْتَبَدَّ بِهِ الْعَطَشُ. رَأَى شَجَرَةً وَارِفَةً الظَّلَالِ، فَمَشَى نَحْوَهَا مُتَثَاقِلًا وَقَالَ بِاسْتِعْطَافٍ : «أُرِيدُ مَاءً، أُرِيدُ ظِلًّا».

الشَّجَرَةُ : «هَذَا مَا كُنْتُ أَشْعُرُ بِهِ تَحْتَ لَهَيْبِ الشَّمْسِ دُونَ ثُرْبَةٍ وَدُونَ مَاءٍ. لَقَدْ زَحَفْتُ الصَّحْرَاءَ عَلَى الْحَيَاةِ بِسَبَبِكَ، وَدَمَّرْتُ كُلَّ مَنْ أَعْتَزَّضَهَا، لَنْ أَمْنَحَكَ ظِلِّي، وَلَنْ أُعْطِيكَ الْمَاءَ».

رَسْلَانُ : «آسِفٌ، لَقَدْ أَدْرَكْتُ خَطِيئِي. إِمْنَحِينِي فُرْصَةً أُخْرَى!»  
... قَامَ رَسْلَانُ مَدْعُورًا وَهُوَ يَصِيحُ : «أَيْنَ الشَّجَرَةُ؟ لَا بُدَّ أَنْ أَغْرِسَهَا وَأُسْقِيَهَا قَبْلَ أَنْ تَهْجُمَ عَلَيْنَا الصَّحْرَاءُ».

الْأُمُّ : «هَدَيْتُ مِنْ رَوْعِكَ يَا بُنَيَّ، إِنَّهَا فِي مَكَانِهَا حَيْثُ تَرَكْتَهَا».

سعدية بن سالم، أقاصيص، بتصرف،  
نقوش عربية للنشر، د.ت، ص 40-47.

## الْأَسْئَلَةُ:

- 1 لِمَاذَا لَمْ يَهْتَمَّ رَسْلَانُ بِالشَّجِيرَةِ فِي الْبِدَايَةِ؟
- 2 أَدْرَكَ رَسْلَانُ خَطَأَهُ. أَقْرَأْ مِنَ النَّصِّ مَا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ.
- 3 أَذْكَرُ فَائِدَةً لِلشَّجَرَةِ وَرَدَتْ فِي النَّصِّ.